مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

حُكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام

فاطمة بنت عبد التواب بن قاسم محمد[1]
[1]جامعة تبوك، كلية تيماء الجامعية، قسم الدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

تاريخ الاستلام:2022/10/01 م تاريخ النشر:2022/12/30 م

مستخلص

تناولت الدراسة بالشرح والتفصيل حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام. هدفت الدراسة للبحث في حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام. تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام من وجهة نظر العلماء والمجامع الفقهية؟ استخدمت الدراسة المنهج التحليلي. توصلت الدراسة الى أن العلماء ذهبوا للقول بتحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام فأصدرت الفتاوى من لجان ومجامع فقهية متعددة. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع المهم لتنوير الناس عامة وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن تمثيل الأنبياء رضوان الله عليهم.

كلمات مفتاحية: تمثيل، الأنبياء ، الصحابة، المجامع الفقهية، الشريعة الإسلامية.

Abstract

The study explained in details the ruling on representing the prophets, peace being upon them, and their honorable companions. The study aimed to investigate the ruling on representing the prophets, peace being upon them, and their honorable companions. The study problem was formulated in the following question: The ruling on representing the prophets, peace being upon them, their honorable companions from the point of view of scholars and jurisprudential councils? The study used the analytical method. The study concluded that the scholars went to say that it is forbidden to represent the prophets, peace was upon them, being fatwas were issued by multiple jurisprudential committees and councils. The study recommended conducting more studies on this important subject to enlighten people in general and correct misconceptions about the representation of the prophets, may God be pleased with them.

Keywords: representation, prophets, companions, jurisprudence academies, Islamic law.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين،حثنا على التمسك بسنته، وسنة خلفائه الراشدين، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. إن الشريعة الإسلامية كلها خير وهدى ورحمة وعدل، وفي التمسك بها العز والنجاة،من أهم خصائصها أنها شريعة تتسم بالشمول والتكامل، ففيها أحكام واضحة، وتصورات شاملة، لكل جزئية من جزئيات الحياة، ومن ذلك المستجدات في العصر الحاضر. ومما استجد في الحياة الحاضرة ظاهرة تمثيل الأنبياء -عليهم السلام- والصحابة –رضوان الله عليهم-؛ ولكثرة الجدل حول هذه القضية، كان اختيارنا لهذا الموضوع: حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام، لبيان الحكم، ومعرفة أقوال العلماء فيها. والله نسأله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعلّمنا من دينه ما جهلنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. تتمثل أهمية الدراسة في كون التمثيل من أهم الوسائل في نشر أي فكرة أو مفهوم حقا كان أو باطلا. كون الدراسة يعالج قضية مستجدة في التمثيل هي تمثيل الأنبياء والصحابة، لذا كان لابد من بيان حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم والمفاسد المترتبة على ذلك. تتمثل أسباب اختيار الموضوع في الوقوف على أقوال العلماء في حكم التمثيل بشكل عام، ومناقشتها، ومعرفة الراجح منها. بيان حكم تمثيل الأنبياء والصحابة، وذكر المفاسد المترتبة على ذلك. إبراز شمولية الشريعة الإسلامية، واشتمالها على الأصول والأحكام، التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان. تهدف الدراسة لتحديد معنى التمثيل، وبيان أنواعه إضافة لبيان حكم تمثيل الأنبياء والصحابة.

الدراسات السابقة

بين أبو زيد (٢٠٠٧م) إن التمثيل أصبح في الحياة المعاصرة فناً له رواده، ومدارسه، وطرائقه، بمسلسلاته، ومسرحياته، على اختلاف وسائل نشره في: الإذاعة، والتلفاز، وعلى خشبات المسارح، وردهات النوادي، فصار بهذا يشغل حيّزاً كبيراً في حياة المسلمين: حرفة، أضاءا، وسماعاً، ومشاهدة، فكل مدرسة من مدارس التمثيل تجلب من التمثيليات والمسلسلات ما يُروجها ويُكسبها سمعة وانتشاراً، إذ هي جواد رابحٌ تحاز من ورائه الأموال. ويندر أن ترى الفرق بين أن تكون الممارسات والعرض في دار إسلام، أو دار كفر وقد استشرى هذا في البيوت، والأماكن العامة، فملأ أفئدة عوام الأمة: رجالاً، ونساءا، وولداناً، حتى أن من يمجها ولا يهرع إليها، يُوصف بأنه فاقد الخيال.

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

سعى عبد الكريم (١٩٩٨): لمساعدة دارسي العلوم الإسلامية بشكل عام وأصول الفقه على نحو خاص في معرفة إيقاف النبيل على حكم التمثيل، وربطهم بالعديد من فروع العلوم الإسلامية؛ بما في ذلك السيرة النبوية المطهرة، والحديث الشريف، وأصول التفسير، وغير ذلك من التخصصات الفقهية.

كشف القضاة (د.ت): في كتابه الشريعة الإسلامية والفنون عن التصوير، الموسيقى، والغناء التمثيل حكم كل من الفنون والتصوير والموسيقي الغناء التمثيل. هدفت الدراسة لتسليط الضوء على الفنون والتصوير والموسيقى والغناء والتمثيل وبيان حكم كل منهم في الشريعة الإسلامية.

بين الغزالي (١٤١٤ه): حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية. اتبعت الدراسة منهج البحث العلمي الشرعي لتبيان حقيقة مسائل البحث وتحرير محل النزاع ثم ذكر أهم آراء أهل العلم وأدلتهم ومناقشتها ثم الترجيح. توصلت الدراسة إلى أن حكم ممارسة الفنون من جهة أصلها لا ممارستها المتحللة ينبغي التفصيل فيه على النحو التالي: الشعر منقسم إلى حسن وقبي ، الغناء بدون آلة فيه خلاف بين أهل العلم بين الإباحة والكراهة والتحريم والصحيح أنه من اللهو المكروه، الذي يباح في المناسبات، ويشترط خلوه من المحرمات، إن المعازف محرمة بأدلة الكتاب والسنة والإجماع المتقدم، وينبغي على ذلك تحريم بيعها وتعلمها وكل ما يتعلق بذلك، إباحة سماع الدف في المناسبات، التصوير التلفزيوني الفوتوغرافي مباح عند الحاجة إليه. وهيئة العمارة ينبغي أن تتوفر فيها مقاصد الشريعة في المسكن.

بحث الشثري (د.ت): عن حكم تمثيل الصحابة والأنبياء، لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن سعد الشثري.

أوضح الدالي (د.ت): ماهية أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، لـ محمد بن موسى مصطفى الدالي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي: في تتبع نصوص الكتاب، والسنة المتعلقة بالمسألة، والمنهج الاستنباطي: في استنباط القواعد، والضوابط العامة للمسألة، والخروج بالراجح فيها.

مفهوم التمثيل

التمثيل مأخوذ من كلمة مَثَّل، ومثَّلَ بـ يمثِّل، تمثيلاً، فهو مُمثِّل، والمفعول مُمثَّل. ومَثَّلَ له الشيء: صوَّره حتى كأنه ينظر إليه، ومثَّل الشَّيء بالشَّيء: شبّهه به، ومثَّل المسرحيّة: عرضها على المسرح، ومثَّل دور البطل: لبس شخصيّته، ومثل دورَ السُّلطان: قام بهذا الدّور،ومثَّل دورًا أمام رئيسه: تظاهر به، ومثَّل الجريمة: أعاد تمثيل وقائعها١. فالتمثيل يأتي بمعنى: التصوير والتشبيه والمحاكاة٢.

التَّمثيلية: عمل فني منثور، أو منظوم، يُؤلف على قواعد خاصة؛ ليمثل حادثًا حقيقيًا، أو مختلفًا؛ قصدًا للعبرة٣.

التمثيل اصطلاحا: تقمص دور الآخرين وحالتهم، أو استحضار صورة من شخص أو حادث، والإتيان بمثيل وشبيه له، دون استحضار الشخص نفسه، وإعادة الحادث بكل تفصيلاته٤. تصوير وتشكيل الأشياء والأفعال بقالب فني يوحي بالحركة والحياة٥. تجسيد الحادثة التاريخية، أو الواقعية الاجتماعية، أو الموقف السياسي، أو الفكرة التوجيهية لشخصيات بشرية،أو صور مادية وحسية لتوضح للناس حقيقة هذه الحادثة، وتتبلور لديها ماهية هذه الواقعة، أو معالم هذا الموقف، وتجسيد هذه الفكرة٦. فالتمثيل عبارة عن: محاكاة قصة، سواء أكانت حقيقية أم خيالية، بتقليد أدوار أشخاص عاشوا في التاريخ، أو امتهنوا السياسة، أو لهم أثر اجتماعي، وعرض القصة على المشاهدين من خلال المسرح، أو التلفزيون، بهدف إيصال فكرة توجيهية للناس، أو الترفيه عنهم، وتكون مدة التمثيلية أقل من الزمن الحقيقي الذي وقعت فيه القصة٧.

تاريخ التمثيل

تمتد نشأة التمثيل إلى قرون بعيدة جدا، تصل إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وتكاد تتفق الكلمة على أن نشأة التمثيل كانت نشأة تعبدية وثنية تعود إلى العصر اليوناني، وتعليمات الكنيسة النصرانية القديمة، كما صرح بذلك جماعة من علماء الأدب٨. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى-ما يفعله النصارى في عيدهم المسمى (عيد الشعانين) وهو أول أحد في صومهم٩،من أنهم يخرجون بورق الزيتون ونحوه

---

١ ينظر لسان العرب: (٦١٣/١١)،معجم اللغة العربية المعاصرة: (٣/ ٢٠٦٦).
٢ ينظر القاموس المحيط: (ص١٣٦٤)،لسان العرب: (٦١٠/١١)،تاج العروس:(٣٧٩/٣٠).
٣ المعجم الوسيط: (٨٥٤/٢).
٤ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٧٠).
٥ الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٣٥).
٦ أحكام التمثيل: ص (٣٨).
٧ أحكام مشاركة المرأة في مسابقات التمثيل: ص (٢٧).
٨ التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: ص ص (١٨-٢٤).
٩ عرف الشيخ ناصر العقل الشعانين بأنه: عيد للنصارى يقيمونه يوم الأحد السابق لعيد الفصح، ويحتفلون فيه بحمل السعف، ويزعمون أن ذلك ذكرى لدخول المسيح بيت المقدس. اقتضاء الصراط:(٤٧٩/١).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

يزعمون أن ذلك مشابهة لما جرى للمسيح عليه السلام حين دخل بيت المقدس -في هيئة يطول ذكرها- وهم يقلدونه -عليه السلام- في ذلك، يوم عيدهم المذكور،فعيد الشعانين مشابهة لذلك الأمر، وهو الذي سُمي في شروط عمر: أن لا يظهروه في دار الإسلام١. أما المسلمون فلم يعرفوا التمثيل منذ قيام دعوة نبينا محمد ﷺ إلى ما ما قبل خمسين ومائة عام تقريبًا، يوم انفتح الشرقيون على علوم الغرب وحضارته وثقافته، وعندئذ اكتسبوا هذا العمل منهم، ثم نقلوه إلى بلادهم الإسلامية؛ ليكون نواة لما نشاهده الآن من تمثيليات دينية، وغير دينية٢. قال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري: "التمثيل لا يُعرف إلا عن طريق الأوربيين، وهم الذين أظهروه في الشرق٣. إذن أصل حدوث التمثيل عند غير المسلمين ابتداع في العبادات، ثم انتقل إلى العادات للتسلية والترفيه،ثم تسرب إلى المسلمين٤.

أنواع التمثيل

التمثيل الاجتماعي: يتناول بالطرح قضية اجتماعية،أو ظاهرة، أو واقعًا ملموسًا.

التمثيل الديني: هو أخطر ما يمكن تقديمه عبر دور عرض التمثيل؛ لأن القائمين عليها في الغالب ليسوا من أهل العلم، وليس لديهم من الرقابة ما يكفي لمتابعة الأعمال المقدمة.

التمثيل التاريخي: يصور الأحداث التاريخية التي وقعت في مرحلة أو أكثر من مراحل التاريخ، أو يعرض سيرة لشخصية تاريخية، أو ترجمة لحياة علم من أعلام التاريخ.

التمثيل السياسي: يصور الواقع السياسي المزامن لوقت إنتاج ذلك العمل، أو يتناول سيرة لشخصية سياسية وقت إنتاج الفيلم٥. ومن أنواعه بحسب الواقع من عدمه:

التمثيل الواقعي: يتحدث عن الحياة الواقعية، وفيه تصوير دقيق للطبيعة والإنسان مع العناية بالتفاصيل المشتركة للحياة اليومية.

التمثيل الخيالي: أي من نسج الخيال، فتكون القصَّة فيه مبنيَّة على الاكتشافات العلميَّة التأمليَّة وارتياد الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى، وغيرها.

التمثيل الرمزي: يعتمد على التعبير العميق، فيحاول أن يبين سلسلة من المعاني والقيم، التي يشعر أنه لا يستطيع أن يعبر عنها تعبيرا واقعيًا، أو مقنعًا، إلا إذا سلك تلك المسالك القصيرة إلى المستويات العميقة، مثل العلم يرمز إلى القومية أو العنصرية٦. أما أنواع التمثيل بحكم أدائه بالوسائل الحديثة فهي:

التمثيل المسرحي: يعرض على المسرح أو المنصة.

التمثيل الإذاعي: يقدم في الإذاعة، ويعتمد على الصوت اعتمادًا كبيرًا.

التمثيل المصور: وهو الذي يعرض بالتلفاز أو السينما٧.

حكم التمثيل

تحرير محل الخلاف: اتفق العلماء على تحريم التمثيل المشتمل على الدعوة إلى الأخلاق السافلة، والصور الخليعة، والترغيب في مشابهة الكفار، والحط من شأن المسلمين، والدعوة إلى الجريمة والعنف، أو اشتماله على الاختلاط المحرم، وكل ما يخالف الأدب والأخلاق، أو يشجع على الفاحشة، إلى غير ذلك مما هو شائع عند أرباب هذا الفن٨. أما إذا خلا التمثيل من هذه المحرمات، ولم يشتمل على أي صورة من صور الفساد والانحراف، فقد اختلف أهل العلم في حكمه على قولين:

القول الأول: إباحة التمثيل بشرط خلوه من المحرمات. القول الثاني: حرمة التمثيل مطلقا٩.

أدلة القائلين بالإباحة

استدل القائلون بالإباحة بعدة أدلة، منها: الدليل الأول: البراءة الأصلية، فأصل الإباحة؛ لعدم وجود دليل صريح يدل على المنع، وعلى من يحرم أن يأتي بالدليل، كما أن التمثيل كان معروفًا عند الأمم السابقة كالرومان واليونان، ولم يتعرض له الإسلام بإلغاء ولا بتحريم١٠. ونوقش هذا الدليل: بأنه لا يمكن قبوله؛ وذلك لكثرة الأدلة الدالة على تحريمه لذاته وموضوعه وآثاره، فأنى له البراءة، فضلا عن الإباحة١١. وأجيب: بأن الأدلة ليست

---

١ اقتضاء الصراط: (٥٣٧/١).
٢ ينظر إيقاف النبيل على حكم التمثيل: (ص٢٥-٢٨)،التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: (ص١٨-٢٤).
٣ إزالة الالتباس: (ص٣٤).
٤ التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: (ص١٨).
٥ ينظر أحكام التمثيل: (ص٧٦-٨٢)،إيقاف النبيل على حكم التمثيل: (ص٢٢-٢٣)،الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٤٥).
٦ ينظر التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: (ص٢٤)، أحكام مشاركة المرأة في مسابقات التمثيل: (ص٣٠)،معجم اللغة العربية المعاصرة (٧١٥/١).
٧ ينظر التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: (ص٢٤)، الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٤٤).
٨أحكام التمثيل: (ص٩٦).
٩حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٧٥).
١٠ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٧٦)، الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٥٦).
١١ التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه: (ص٥٠).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

واردة على التمثيل لذاته، ولكن لما يتضمنه من إسفاف ورذائل ومنكرات، وهذا النوع خارج محل النزاع١. الدليل الثاني: القياس على ما وقع للأنبياء والصحابة والملائكة الكرام، وهي مشتملة على تمثيل واضح، وتقمص لشخصيات أخرى، وقد ورد ذكر ذلك في القرآن والسنة، ومن ذلك: مما ورد في القرآن: تمثل جبريل عليه السلام لمريم بشرًا سويًّا، كما قال تعالى:٢ مجي الملائكة لإبراهيم عليه السلام في صورة بشر،وجاءوا لوطاعليه السلام في صورة شباب حسان، وما قصه اللهﷻ في كتابه مما وقع لنبيه داود عليه السلام، فقال تعالى: ٣ ومما ورد في السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: (من يضم أو يضيف هذا؟) فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يُريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: (ضحك الله الليلة، أو عجب من فعالكما). فأنزل الله تعالى٤.

وجه الاستدلال: إظهارهما لضيفهما أنهما يأكلان وما هما كذلك، إنما كانا يتظاهران من أجل إكرامه، ويُعد هذا تمثيلًا، ثم نزل الوحي بالثناء على فعالهما٥. وما وقع من الملائكة الكرام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع النبي النبي ﷺ يقول: (إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى،فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال لون حسن، وجلد حسن...)الحديث٦. وجه الاستدلال: أن فيها تمثيل الملك بصورة السائل، وهو من جنس العمل التمثيلي، وقد قال الملك: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك.... فهذا الملك ليس في الحقيقة رجلا، ولا مسكينا٧. ونُوقش ونُوقش ذلك: بأن القياس على ما وقع للملائكة قياس فاسد؛ لأن القدرة على التشكيل من خصائص عالم الغيب عن عالم الشهادة، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم تشكلاً حقيقياً، كما في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية،فهذه تشكيلات حقيقية أقدر الله عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار، والشياطين والجن الأشرار، واختصهم بها؛ لعلة الامتحان والابتلاء والاختبار في بعضها، ولعلل وأحكام لا يعلمها إلا من قدرها، ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لآدمي قط، فهي قاصرة على محلها في عالم الغيب.بناءً على هذا، فقياس عالم الشهادة على عالم الغيب في ذلك قياس فاسد٨. وأجيب عن هذا الاعتراض: بأن الملائكة خلقوا على الهيئة التي خلقهم الله ﷻعليها، فإذا مثلوا دور بشر فذلك تمثيل لدور الإنسان، وطبيعته لا طبيعتهم، ومحاكاة له ولأفعاله، كما حصل من الملائكة عند داود عليه السلام، وكون الملائكة لديهم القدرة على التشكيل بأشكال الإنسان لا يعني أن عملهم هذا حقيقة لا تمثيل، فالآية التي تحكي تمثيل جبريل لمريم٩ تتضمن نصًا ولفظًا أنه بشر حقيقي سوي، تمثيلًا لا حقيقة١٠. الدليل الثالث: أن التمثيل منباب إيراد القصص، وقد قصَّ الله تعالى علينا في القرآن للعظة والعبرة، فإذا كان الإسلام قد أولى القصة اهتمامًا بالغا لما تتركه من أثر بالغ،فإذا كانت القصة كذلك جاز إيرادها ممثلة؛ لأنها أوقع في نفس المشاهد إذا اقترنت الصورة بالكلام١١. ونُوقش هذا الدليل من وجهين:

الأول: القصة تكتب فتُقرأ وتُسمع، بخلاف التمثيل فهو من باب الفعل والحكاية، ويجوز في القول ولا يجوز في الحكاية.

الثاني: أنه لا يصح أن يُقال: إن علة إباحة القصص هي مجرد قوة التأثير، فيكون إباحة تمثيل القصص من باب أولى أكثر تأثيرًا، إذ لو كانت العلة مجرد التأثير، لكان اهتمام الإسلام بالتمثيل أكثر من اهتمامه بالقصص. وأجيب بأنه لا يلزم من كون الإسلام لم يهتم بأمر ما تحريمه أو منعه، بل الأمر دائر بين تحصيل المصلحة، ودفع المفسدة، والقرآن الكريم اهتم بالقصص، ولم يهتم بالتمثيل، فلأن العرب لم تكن تعرفه، كما أن الحجة عليهم في فصاحته، فمن البديهي أن تذكر القصة بالأقوال لا بالحكاية حتى تتم الحجة.

---

١ أحكام التمثيل: (ص٩٧).
٢سورة مريم: (آية١٧).
٣ سورة ص: (آية٢١-٢٦).
٤ سورة الحشر: (آية٩).

٥ ينظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٧٦-٢٨٦)، أحكام التمثيل: (ص٩٦-٩٩).
٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء،باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٢٧٦/٣) (ح٣٢٧٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقاق(٢٢٧٥/٤) (ح ٢٩٦٤).
٧ أحكام التمثيل: (ص١٠١).
٨ التمثيل: (ص٥١).
٩ سورة مريم: (آية١٧).
١٠ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٧٩-٢٨٠).
١١ ينظر أحكام التمثيل: (ص١٠٤-١٠٥).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الدليل الرابع: اشتمال التمثيل على مصالح ومنافع عظيمة، فهو وسيلة تربوية مؤثرة تصل إلى القلوب والعقول،وله أبلغ الأثر وأعمقه، فيتجاوز التمثيل بذلك كونه عنصر اللهو إلى مرتبة التوجيه والتثقيف١. ونُوقش هذا الدليل: بأن هذه دعوى الكفار ومن قلدهم، وليست دعوى المسلمين المتبعين، وأنه لن يُصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها، فيتعلق صلاح الأمة بما خصها اللهﷻ به من الوحي، فليس للمسلمين حاجة إلى التمثيل، وأن واقع المسلمين يشهد بأن التمثيل ليس من وسائل الإصلاح، بل من وسائل الإفساد٢. وأجيب عن ذلك: بأن التمثيل الذي الذي جرب في واقع المسلمين، وكان سببًا لفساد كبير هو التمثيل غير الملتزم بالشرع٣.

الدليل الخامس: أن التمثيل أصبح في عصرنا الحديث ضرورة تُمليها علينا ظروف الحياة؛ حيث بات ضروريًا عرض دعوة الله ﷻودينه الحق، ومواجهة أعدائنا من خلاله٤. نُوقش هذا الدليل: بأن دعوى كون التمثيل ضرورة تحتاج إلى بينة، ولا بينة صحيحة سوى الإعجاب بسنن الكفار وطرقهم، وعلى افتراض أن التمثيل ضرورة، فلا يدل ذلك على إباحة أصله، بل على جواز فعله عند الضرورة.

أدلة القائلين بالتحريم

يرى جماعة من أهل العلم بتحريم التمثيل مطلقًا، ومن الأدلة التي استدلوا بها:

الدليل الأول: أن التمثيل كذب، إذ كل ما يظهر على المسرح من أشخاص وأعمال وأقوال فهو افتراض بدعوى أنه يمثل كذا، وأن فيه تسمية القائمين عليه بغير أسمائهم،والانتساب لغير إباءهم، والتظاهر بالأمراض والعاهات٥. ونُوقش: بأن التمثيل ليس كذبا، فالممثل لا يقول: أنا عين فلان، ولكن يقول أنا أقوم بعمل يشبه عمله، عمله، والكذب الإخبار بخلاف الواقع، والممثل شخص يعرف الحاضرون أنه ليس ذلك الشخص، وإنما قام بعمل يشبه عمله٦.

الدليل الثاني: أن استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله تعالى بدعة،فلم يكن من هديه ﷺ، أو أحد من أصحابه استعمال التمثيل في الدعوة إلى اللهﷻ، فكل وسيلة لم ترد في الشرع فاستعمالها باطل٧. ونُوقش هذا الدليل: بأن النبي ﷺكان علم أصحابه الأمور التعبدية بدقة شديدة، كالصلاة والمناسك، أما الأمور الدعوية فلم يكن يوجههم أو يعلمهم طريقة معينة، بل كان يأمرهم بالدعوة أو التعليم، ولا يسألهم عن الكيفية، مما يدل على أن هذا الأمر ليس له سبيل معين في الإسلام، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنه ﷺ إنما ترك بيان ذلك لهم؛ لأنهم مأمورون في الجملة بإتباعه ﷺ في كل ما يتعلق بالدين، فلم يكن يتتبعهم في سبل الدعوة، اكتفاءً بالأصل العام من وجوب إتباعه٨. ونُوقش الدليل أيضا بأن هناك وسائل للدعوة ناجحة كالشريط، والسي دي، والنماذج المصورة ونحوه، واستعمال الوسائل التوقيفية تضيق لمتسع، وتضيع فرص عظيمة، ومنافع كثيرة، ومما لاشك فيه أن وعظ الناس بالكتاب والسنة أفضل السبل وأحسنها، فلو أمكن الإنسان أن تكون عظته بهذه الوسيلة فهو خير وسيلة، وإذا رأى أن يضيف إلى ذلك وسيلة أخرى فلا بأس شرط ألا تشتمل على محرم، وعدم الإكثار منها، والإعراض بها عن الكتاب والسنة٩.

الدليل الثالث: أن التمثيل لهو، وكل لهو باطل يحرم الاشتغال به؛ لأنه عبث، وقد قال ﷺ:(كل شيء يلهو به بن آدم فهو باطل إلا ثلاثا: رمية عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق)١٠. ونُوقش هذا الدليل: بأن لفظ (باطل) في الحديث ليس المراد به التحريم، فقد جاء في تفسيرها أمرين: إما أنه لا فائدة فيه، أو أن ذلك إذا شغله عن طاعة الله ﷻ، فإنلم يشغله عن طاعة الله ﷻيكون مباحًا،فالشارع أباح للجاريتين يوم العيد الغناء في بيت عائشة -رضي الله عنها- من أجل العيد، كما أن الحديث أباح الثلاثة المذكورة؛ لاشتمالها على المصلحة، فينبغي أن يلحق بهم كل ما كان مشتمل على مصلحة١١.

الدليل الرابع: أن التمثيل تشبه بالكفار، فهو لم يُعرف إلا عن طريق الأوربيون، وقد نهينا عن التشبه بهم في مالا نفع فيه١٢. ونُوقش هذا الدليل: بأنه ليس كل ما ابتدأ الكفار فعله كان تشبهًا بهم، والضابط في التشبه المحرم ما كان مختصا بهم، والتمثيل لم يختصوا به،فقد شاع بين المسلمين والكفار، فصار داخلا في عموم المباح،كما أن

---

١ ينظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٩٣).
٢ ينظر أحكام التمثيل: (ص١٠٥).
٣ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٩٤).
٤ ينظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٢٩٥)، أحكام التمثيل: (ص١٠٦-١٠٧).
٥ ينظر التمثيل: (ص٣٢)، إقامة الدليل على حرمة التمثيل: (ص٢٠)، إزالة الالتباس: (ص٣٤).
٦ أحكام التمثيل: (ص١٠٨).
٧ ينظر التمثيل: (ص٢٨)،أحكام التمثيل: (ص١١٢).
٨ ينظر أحكام التمثيل: (ص١١١).
٩ ينظر أحكام التمثيل: (ص١١١-١١٢).
١٠ أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٤٨) (ح١٧٣٧٥) بلفظه،وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن بطرقه وشواهده. وأخرجه أبو داود فيسننه، كتاب الجهاد، باب في الرمي (٢/ ١٦) (ح٢٥١٣)،وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله (٩٤٠/٢) (ح٢٨١١) بنحوه، وضعفه الألباني. ضعيف سنن أبي داود: (ص١٩٣).
١١ ينظر عمدة القاري: (٤٢٤/٢٢)، أحكام التمثيل: (ص١١٣).
١٢ ينظر إقامة الدليل: (ص٣٤).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

هناك أشياء كثيرة كانت نشأتها عند غير المسلمين، كالخطابة والشعر قبل الإسلام، وقد أقرها الإسلام، وكالحديث في الإذاعة أو التلفاز، أو الكتابة في الصحف، فكل هذه إنما جاءت عن طريق الكفار[١]. وهذه بعض الأدلة التي ذكرها من يرى التحريم والتي تعود إلى ذات التمثيل، وذكروا غيرها من الأدلة، ولكنها تعود لأمور تقع داخل الأعمال التمثيلية، من التمثيل الفاسد الداعي إلى الرذيلة والأخلاق الدنيئة، وقد أُخرجت عند تحرير محل الخلاف[٢].

الترجيح

بعد عرض الأدلة، ومناقشتها يترجح كون التمثيل مباحا[٤]، وهو من أهم وأعمق وسائل التعليم والإرشاد والتثقيف، والتثقيف، ويستخدم عند الحاجة إليه، بشروط وضوابط، منها:

١/ عدم اقتران التمثيل بمحرم، كالاختلاط، وتغير خلق اللهﷻ، واشتماله على آلات اللهو والمعازف والمزامير وغيرها.

٢/ تحري الصدق والأمانة والدقة في المعلومات الدينية أو التاريخية المقدمة للعمل التمثيلي، وعرضها على لجان خاصة للمراقبة والتدقيق موثوق في دينها وعملها قبل العرض والنشر.

٣/ احتواء العمل التمثيلي على فكرة هادفة دينية، أو تربوية نافعة للمجتمع.

٤/ عرض العمل باللغة العربية الفصحى؛ لتعزيزها ونشرها بين المسلمين.

٥/ يجب أن يأتي التمثيل كوسيلة إلى الدعوة والعلم ونشر الخير في مرتبة متأخرة بعد الدعوة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺوإتباع السلف الصالح في نشر العلم.

٦/ عدم الانشغال بالتمثيل عما هو أهم، من حضور مجالس العلم في المساجد والاستماع إلى المحاضرات، فهذه المواضع ينال من يحضرها الأجر العظيم، ولا يناله من يحضر التمثيل[٥].

حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام.

ذهب أكثر العلماء المعاصرين إلى تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة، ونبينا محمد ﷺ خاصة، وأنه لا عبرة بخلاف من قال بجواز ذلك، معلّلًا إياه أنه لا يخرج عن كونه درس وعظ على طريقة التأثير النافع الذي ينشده مشاهير الوعاظ[٦]. وبتحريم هذا الأمر صدرت الفتاوى من لجان ومجامع فقهية متعددة، منها: لجنة الفتوى بالأزهر عام (١٣٧٤ه)، ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة عام (١٣٩٧ه)،واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية عام (١٤٠٢ه)، والمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العلم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في دورته الثامنة عام (١٤٠٥)[٧]، وغيرها[٨]. بناءً على ذلك يُحرم تمثيل أي نبي نبي من أنبياء الله تعالى عليهم السلام- مهما كانت المصلحة؛ فالمفاسد المترتبة على ذلك أكثر.

المفاسد المترتبة على تمثيل الأنبياء.

يترتب على تمثيل الأنبياء - عليهم السلام- مفاسد عظيمة منها: أن تمثيل الأنبياء ازدراء وتنقص لهم، وغض من قدرهم، وذلك لما استقر في نفوس البشر من إجلال وهيبة وتعظيم لهم، فإذا مثلوا في حال أو هيئة تزدري بمقامهم كان ذلك ذريعة إلى الانتقاص من قدرهم، فيفضي إلى ضعف الإيمان بهم والإخلال بتعظيمهم[٩]. في تمثيل الأنبياء الأنبياء إثارة للجدل والمناقشة والتعليق، حول الشخصيات الكريمة وممثليها من أهل المسرح والفن تارة، ومن غيرهم تارة أخرى، وأنبياء الله صلوات الله عليهم فوق النقد والتعليق[١٠]. لا يوجد مخلوق في أي وسط فني ولا في غيره، يستطيع أن يصور شخص رسول اللهﷺ، ولا أن يمثل شخصية رسول من الرسل عليهم السلام؛ لأن الإنسان متأثر بتقاليد عصره في الحركة والسكنة، وفي القول والفعل، وقد خلقه الله ﷻأقل علمًا ومعرفة من الرسل، بل أقل في كل شيء[١١]. أن عمل الأنبياء أعظم وأجل وأكثر وأوسع تأثيرًا وانتشارًا على نحو يفوق الحاجة إلى تمثيلهم على المسرح أو الشاشة أو غيرهما، فقد قاموا بأعمال عظيمة تغني عن هذا التمثيل. أن في قصص

---

[١] ينظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: (ص٣٠٥)، أحكام التمثيل: (ص١١٤).
[٢] في المبحث الثالث من هذا البحث (ص١٥).
[٣] ينظر أحكام التمثيل: (ص١١٤).
[٤] دون تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة ﷺ، وسيأتي إيضاح الحكم في الفصل الثاني.
[٥] ينظر أحكام التمثيل: (ص١١٧-١١٨).
[٦] ينظرأحكام التمثيل: (ص١٢٦).
[٧] ينظر أبحاث هيئة كبار العلماء: (٣/٣١١)، فقه النوازل: (٤/٣١٢)،فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعةالأولى: (٣/ ٢٦٨)،مجلة البحوث الإسلامية: (٤٢/١١٣).
[٨] وهذا جزء من نص قرار لجنة الفتوى بالأزهر: صدرت فتوى مستفيضة في حكم تمثيل الأنبياء،وجاء فيها:"هل يمكن تمثيل الأنبياء؟لندع القصص المكذوبة على أنبياء الله جانبا، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول إلا القصص الحق الذي قدمنا شذرات منه عاجلة، ثم نتساءل:
[٩] ينظر مجلة البحوث الإسلامية: (١/ ٢٣٩)، الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٧٩).
[١٠] مجلة البحوث الإسلامية: (١/ ٢٣٩).
[١١] ينظر الشريعة الإسلامية والفنون: (ص٣٧٩).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الأنبياء في كتاب الله الكفاية، قال تعالى:١. أنه إذا كان ثمَّ مصلحة وهي أن التمثيل تقريب وتصوير أكثر من غيره، إلا أن مفسدة تجسيد النبي ﷺأكبر، والخطر منها أعظم، ولاشك أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح٢. وجملة القول: إن أنبياء الله تعالى ورسله -عليهم السلام- معصومون بعصمة الله تعالى لهم من النقائص الخُلقية والخلقية، وتمثيلهم تنقيص لهم، أو ذريعة إلى ذلك، فلندعهم محفوفين بالجلال والوقار الذي حفهم الله تعالى به٣و٤.

حكم تمثيل الصحابة، والمفاسد المترتبة على تمثيل الصحابةﷺ.

حكم تمثيل الصحابةﷺ.

اختلف العلماء المعاصرون في حكم تمثيل الصحابةﷺعلى ثلاثة أقوال: القول الأول: لا يجوز تمثيل الصحابةﷺمطلقا، كبارهم وصغارهم، وبهذا القول -التحريم المطلق- صدرت الفتاوى من لجان، وهيئات فقهية متعددة، منها: رابطة العالم الإسلامي، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورتها الثالثة عام (١٣٩٣ه)، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية٥، ومن أبرز أدلة القائلين بتحريم تمثيل الصحابة ﷺ: الدليل الأول: ما لأصحاب رسول الله ﷺمن المكانة العليا في الإسلام، فقد اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وخيارها، فلا يجوز التعرض لهم بتمثيل أو محاكاة؛ حماية لجنابهم الرفيع٦. الدليل الثاني: أن تمثيل الصحابةﷺ ذريعة إلى السخرية والاستهزاء بهم، ويقضي على ما لهم من هيبة ووقار في نفوس المسلمين مع ما يقصده أرباب التمثيل من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي٧. ونُوقش هذا الدليل:بأن تمثيل الصحابة ﷺليس مدعاة للسخرية والاستهزاء بهم، بل إن المقصود الأول من هذه الأعمال هو تعظيمهم وحماية جنابهم، وإبراز مآثرهم ومفاخرهم، وأن هذا الوجه المذكور إذا قام بهذه الأعمال رجال غلب عليهم عدم الصلاح والاستقامة، وكان القصد من هذا العمل هو الكسب المادي فقط، وهذا الفئات لا يجوز بحال توليها أي عمل تمثيلي هادف وأُجيب عنه: بأنه مع إمكان ما ذكر من تجريد العمل التمثيلي من سبل الفساد، إلا أن المتعين سد هذا الباب، وإبقاء صورة الصحابة ﷺكما ارتسمت في أذهان المسلمين من التوقير والإجلال، ولو لو يكن من التمثيل إلا ارتباط المشاهد بصورة ذلك الممثل على أنها صورة مطابقة لذلك الصحابي وهو أمر مؤثر في النفوس٨. الدليل الثالث: أن تمثيل الصحابة ﷺوهم نقلة الدين والشريعة، يفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، ويستلزم أن يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم، وكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ؛ وهذه مفسدة عظيمة. القول الثاني: تحريم تمثيل كبار الصحابةﷺ، كالخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة، والحسن والحسين، ومعاوية وأبنائه ﷺ،وجواز تمثيل من سواهم، كعكاشة بن محصن، وصهيب الرومي، والنعمان بن بشير ونحوهم رضي الله عنهم أجمعين، وبهذا صدرت فتوى لجنة الأزهر٩. ومن أبرز أدلة هذا القول: الدليل الأول: ما تقدم من أدلة جواز التمثيل١٠. الدليل الثاني: نزول درجة هؤلاء الصحابة عن كبارهم كالخلفاء وغيرهم، فليس لهم من الوجاهة والحصانة ما يمنع تمثيلهم١١. ونُوقش هذا الدليل: بأن التفريق غير صحيح، ولا يؤثر في الحكم؛ لأن لكل صحابي فضلا يخصُّه مع اشتراكهم جميعا في فضل الصحبة، وهذا القدر المشترك بينهم –وهو فضل الصحبة– كافي في المنع من تمثيلهم، والحط من قدرهم، والتهاون في شأنهم. الدليل الثالث: أن كبار الصحابة إنما منع من تمثيلهم قداستهم، ومواقفهم التي نشأت حولها الخلافات، وانقسام الناس فيهم، بخلاف غيرهم فيجوز تمثيلهم١٢. ونُوقش هذا الدليل: بأن الصحابة ﷺ جميعا اشتركوا في معنى واحد أوجب لهم التقدير والإجلال، فليس القول بالمنع مبنياً على انقسام الناس واختلافهم حتى يكون ذلك مناط الحكم١٣. القول الثالث: جواز تمثيل الصحابةﷺ جميعاً، قال بذلك الشيخ محمد رشيد رضا١٤. ودليل هذا القول: عدم الدليل الشرعي الذي يمنع تمثيل الصحابة بشرط الالتزام بأن يكون تمثليهم على نحو يظهر محاسن ذلك الصحابي؛ لأجل الاتعاظ بسيرته، مع

---

[١] سورة يوسف: (آية١١١).
[٢] ينظر أحكام التمثيل: (ص١٢٩).
[٣] وكذلك لا يجوز تمثيل الملائكة -عليهم السلام-، فإذا كانت حرمة التمثيل واردة في حق الأنبياء-عليهم السلام- فهي في حق الملائكة من باب أولى.
[٤] ينظر مجلة البحوث الإسلامية: (٢٤٠/١)،أحكام التمثيل: (ص١٢٩).
[٥] ينظر أبحاث هيئة كبار العلماء: (٢٩٦/٣، ٣٢٨)، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى: (٧١٢/١).
[٦] ينظر مجلة البحوث الإسلامية:(٢٢٦/١).
[٧] ينظر المرجع السابق:(٢٤٧/١).
[٨] ينظر أحكام التمثيل: (ص١٣٦-١٣٧).
[٩] مجلة البحوث الإسلامية:(٢٤٨/١).
[١٠] ينظر (ص١٦-٢٠).
[١١] أحكام التمثيل: (ص١٣٨).
[١٢] ينظر مجلة البحوث الإسلامية: (١/ ٢٤٣).
[١٣] ينظر أحكام التمثيل: (ص١٣٩).
[١٤] فتاوى محمد رشيد رضا: (٢٣٤٨/٦).

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

التحفظ والتحري بضبط سيرته دون إخلال بها[1]. ونُوقش هذا الدليل: بأن الحكم الشرعي لا يقوم فقط على النص، النص، فعند خلو المسألة من الدليل الشرعي يرجع إلى قواعد الشرع المقررة، وقد تقرر ضمن قواعد الشريعة أن تمثيل الصحابة ﷺ فيه من المفاسد ما يربو على المصالح، وعلى تقدير تساوي المصالح مع المفاسد، فإن الواجب منع ذلك؛ تغليبا لجانب المفسدة[2]. والذي يترجح في تمثيل الصحابةﷺ: المنع والتحريم مطلقا؛ لما يترتب على تمثيلهم ﷺ من المفاسد العظيمة،ومن القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة ﷺعلى تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة،فرعاية للمصلحة، وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ، يجب المنع[3].

المفاسد المترتبة على تمثيل الصحابة ﷺ: من المفاسد المترتبة على تمثيل الصحابة رضي الله عنهم أن تصوير أحوال الصحابةﷺ القديمة مع الدواب، ونوع اللباس والأثاث ونحوها لا ينفك عن الإزراء بهم، ويؤدي إلى اختلال التعظيم الواجب لهم في القلوب[4]. بقاء صورة الممثل في أذهان الناس على أنه الصحابي فلان، فكلما ذُكِر ذُكِر هذا الصحابي انتقل الذهن لصورة هذا الرجل الذي لا يُعرف حاله، وقد يكون مارس أدوار سيئة، أو سيمارسها لاحقا. إثارة الشكوك والبلبلة والنزاع، ولاسيما في الصحابة الذين وقع في أزمانهم فتن وابتلاءات كعلي ومعاوية رضي الله عنهما[5]. التشكيك في الصحابة ﷺ يؤدي إلى التشكيك في الشريعة، فهم نقلة الكتاب والسنة، فإذا وقع الشك فيهم، وقع حتما فيما نقلوه. كما أن الإقدام على تمثيل الصحابةﷺ بحجة حصول بعض المصالح مع إغفال المفاسد، سيؤدي إلى تجويز تمثيل الأنبياء عليهم السلام، فكل تبرير في تمثيل الصحابة ﷺ، سيقال في تمثيل الأنبياء عليهم السلام، وسيترتب على ذلك المفاسد الكبيرة، وأي عبد أفتى بجوازه فخصمه غداً أصحاب رسول الله ﷺ، وحسن القصد لا يصلحه سوء العمل، وهناك وسائل أخرى في الذب عنهم، وعرض محاسنهم ، والله أعلم.

النتائج

١/ أنه وإن ترجح كون التمثيل الخالي من المحرمات عند الحاجة، بشروط وضوابط مباحًا، فيستثنى منه تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة ﷺ.

٢/ أن الأنبياء -عليهم السلام- معصومون بعصمة الله تعالى لهم من النقائص الخُلقية والخلقية، وفي تمثيلهم تنقيص لهم، فلندعهم محفوفين بالجلال والوقار الذي حفهم الله تعالى به.

٣/ أن الإقدام على تمثيل الصحابة ﷺ بحجة حصول بعض المصالح مع إغفال المفاسد، سيؤدي إلى تجويز تمثيل الأنبياء عليهم السلام، وسيترتب على ذلك المفاسد الكبيرة.

التوصيات

اجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال حكم التمثيل لأهميته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
١/ أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.
٢/ أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد بن موسى مصطفى الدالي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود.
٣/ أحكام مشاركة المرأة في مسابقات التمثيل والألعاب وعروض الأزياء والجمال الفنية، لـ: مهدي أمين موسى المبروك، رسالة ماجستير، جامعة النجاح – فلسطين.
٤/ إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس، لـ: عبد الله محمد صديق الغماري.
٥/ الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية (١٩٩٩م) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لـ تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت لبنان،ط٧.
٦/ التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه، لفضيلة الشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله.
٧/ أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٨٧م) الجامع الصحيح المختصر تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير،اليمامة ، بيروت، ط٣.
٩/ إبراهيم مصطفى،وأحمد الزيات،وحامد عبد القادر، ومحمد النجار (د.ت) المعجم الوسيط: تحقيق: مجمع اللغة العربية،دار الدعوة.
١٠/ المسرحية نشأتها ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها، لـ: علي صابر، مجلة التراث العربي، السنة الثانية، العدد السادس.
١١/ إيقاف النيل على حكم التمثيل، لـ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار الفتح- الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
١٢/ تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى

[1] فتاوى محمد رشيد رضا: (٢٣٤٨/٦).
[2] أحكام التمثيل: (ص١٣٩).
[3] ينظر مجلة البحوث الإسلامية:(٢٤٨/١).
٤ مقال للشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس من موقع صيد الفوائد.
٥ أحكام التمثيل: (ص١٣٩).

الزَّبيدي،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية.
١٣/ حكم تمثيل الصحابة والأنبياء، لـ الشيخ: عبد الرحمن بن سعد علي الشثري، يليه ملحق فيه فتاوى وقرارات وبيانات كبار العلماء في حكم الأنبياء والصحابة ومن تبعهم بإحسان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
١٤/ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، لـ صالح بن أحمد الغزالي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
١٥/ سنن ابن ماجه، لأبيعبدالله محمد بن يزيد القزويني،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر – بيروت.
١٦/ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر.
الشريعة الإسلامية والفنون "التصوير، الموسيقى، الغناء، التمثيل"، لـ أحمد مصطفى على القضاة.
١٦/ صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٧/ ضعيف سنن أبي داود، لـ: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
١٨/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، ضبطه: عبدالله محمود محمد عمر،دار إحياء الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٩/ فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، لـ: د. صلاح الدين المنجد.
٢٠/ فتاوى اللجنة الدائمة-المجموعة الأولى، لـ: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.
٢١/ محمد بن حسين الجيزاني (٢٠٠٦م) فقه النوازل "دراسة تأصيلية تطبيقية"، دار ابن الجوزي، ط٢.
٢٢/ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
مجلة البحوث الإسلامية،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٢٣/ أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني () مسند الإمام أحمد بن حنبل
٢٤/ أحمد مختار عبد الحميد عمر(٢٠٠٨م) معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب،ط١.
٢٥/ بكر أبوزيد (٢٠٠٧م) كتاب التمثيل حقيقته تاريخه حكمه مكتبة نور للنشر والتوزيع
٢٦/ صالح بن أحمد بن محمد الغزالي (١٤١٤) حكم ممارسة الفنفي الشريعة الاسلامية دراسة فقهية مقارنة المملكة العربية السعودية
٢٧ / الغزالي (١٤١٤ه): حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، لـ صالح بن أحمد الغزالي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.